

السلام الأفغاني والأمال المستجدة

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية – كابول



تحليل CSRS | رقم : 350

18 يونيو 2020 الميلاى

الموقع : www.csrskabul.af -- www.csrskabul.com

البريد الإلكتروني : info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.

[التحليل الاول](#)

[التحليل الثانى](#)

السلام الأفغاني والأمال المستجدة



حسب اتفاقية السلام الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان فإن من المفترض أن تبدأ مفاوضات السلام الأفغانية الداخلية خلال ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع الاتفاقية. إلا أنه تم اشتراط الإفراج عن سراح خمسة آلاف من سجناء طالبان المعتقلين لدى الحكومة الأفغانية، وقد تنكرت الحكومة الأفغانية لهذا المطلب في بداية الأمر وعدته تدخلا في شؤونها. إلا أن الحكومة الأفغانية بعد تردد المسؤولين الأمريكيين بين قطر وكابل ختت خطوات ملحوظة في سبيل الوصول إلى السلام وأظهرت حسن نواياها تجاه قضية السلام بالإفراج عن عدد من معتقلي طالبان. من جانب آخر أعلن تنظيم طالبان وقف إطلاق النار لثلاثة أيام خلال عطلة عيد الفطر المبارك، وهو أمر لقي استقبالا من الحكومة الأفغانية وصاحب ذلك الإفراج عن مزيد من معتقلي طالبان المحتجزين لدى معتقلات الحكومة.

وبهذا الشكل مُهد الطريق لإحداث جو من الثقة المتبادلة وباتت المناقشات حول السلام الأفغاني مطروحة على طاولة الحوار في الساحة الأفغانية مرة أخرى. يا ترى إلى أي حد سينتفش ملف السلام؟ وما هي العوائق التي تعترض طريق السلام والتي تتطلب مزيد انتباه من الحكومة الأفغانية وتنظيم طالبان؟ أسئلة نسعى للإجابة عنها في هذا المقال.

مستجدات عملية السلام

أظهر كلا الطرفين (الولايات المتحدة الأمريكية و طالبان) التزاما بالاتفاقية الموقعة في تاريخ 29/فبراير/2020م، إلا أن الاتفاقية وضعت شرطاً أساسياً لبدء المفاوضات الداخلية الأفغانية وهو الإفراج عن سراح معتقلي طالبان من معتقلات الحكومة الأفغانية، وهو السبب الذي لأجله تعرقلت مفاوضات السلام الداخلية الأفغانية. حتى هذه اللحظة تم الإفراج عن سراح ثلاثة آلاف سجين من المنتمين لطالبان، وفي لقاء له عبر الإنترنت مع المجلس الأطلسي صرح أشرف غني بقرب الإفراج عن سراح الألفي سجين المتبقين من طالبان. وقد رحب بهذه التصريحات كل من تنظيم طالبان والولايات المتحدة الأمريكية وصرح بالتنظيم باستعداده لبدء مفاوضات السلام الداخلية عقب الإفراج عن معتقليهم بأسبوع. تقليل العنف بين الطرفين والمرونة التي يشهد لها ما ذكر أعلاه يفيد أن الشعب الأفغاني قد اقترب من السلام أكثر من أي وقت مضى.

دور باكستان في إحلال السلام

أكثر المندوب الأمريكي الخاص لملف السلام الأفغاني زلي خليلزاد من ترداد السفر على باكستان بعد توقيعه لاتفاقية السلام مع طالبان في الدوحة. لأجل مهام تتعلق بالسلام قام زلي خليلزاد بالسفر قبل أيام إلى قطر وباكستان ثم أفغانستان، كما أبرز شكره لباكستان على دعمها لملف السلام الأفغاني.¹

بعد سفر خليلزاد، قام رئيس القوات العسكرية الباكستانية قمر جاويد باجوه بزيارة إلى كابل والتقى بالرئيس الأفغاني غني ورئيس المجلس الأعلى للمصالحة د. عبدالله عبدالله. 2. زيارة باكستان من قبل زلي خليلزاد وسفر الجنرال باجوه إلى كابل في هذه المرحلة المهمة من عملية السلام الأفغاني تدل على أهمية الدور الباكستاني وضرورة دعم الحكومة الباكستانية لملف السلام الأفغاني. بالإضافة إلى ما ذكر فإن ما يُعد ضروريا للجانب الباكستاني - وهو ما شكل محور

¹ <https://www.aljazeera.com/news/2020/06/pakistan-hold-talks-restarting-intra-afghan-peace-talks-200608065815806.html>

² <https://www.geo.tv/latest/292243-gen-bajwa-discusses-afghan-peace-process-with-president-ghani-in-kabul>

سفر باجوه إلى أفغانستان - هو تجنب استغلال أرض أفغانستان ضد باكستان. إلا أنه من جانب آخر يُلاحظ قلق الحكومة الباكستانية حيال هذا الموضوع وذلك لأن زلي خليلزاد في زيارته التي قام بها إلى نيودلهي قبل مدة حاول إقناع الحكومة الهندية على المفاوضات المباشرة مع طالبان. تُعد أهمية مشاركة الهند في عملية السلام الأفغاني نابعة من ضرورة عدم وقوع الهند مانعا في طريق مفاوضات السلام الجارية والاتفاقية الموقعة، والسبب الآخر الذي يدفع أمريكا لإعمال الدور الهندي هو سعي الحكومة الأمريكية لتحسين العلاقة بين الدول المتحالفة معها في المنطقة مع الهند لأجل تقليل نفوذ الصين وروسيا، وهذا الأمر يشكل قلقا لكل من الحكومة الباكستانية والحكومة الصينية، وكلا هاتين الدولتين تقلقان من استغلال الهند لأرض أفغانستان ضد مصالح باكستان ومشاريع الصين الاقتصادية في أفغانستان. إلا أن المسؤولين الأفغان خلال فترة سفر رئيس القوات العسكرية الباكستانية إلى كابل صرحوا بأن أرض أفغانستان لن تُستغل ضد مصالح أي طرف، ولعل سفر الجنرال باجوه إلى كابل إنما تم في الدرجة الأولى للحصول على مثل هذه التصريحات من السلطات الأفغانية ولأجل عطف انتباه الحكومة الأفغانية إلى هذا الأمر.

محاولات إفشال مفاوضات السلام

لا شك من وجود جهات لديها مصالح في حال استمرار الحرب في أفغانستان، وتسعى جاهدة على المستوى المحلي والدولي لإفساد عملية السلام الأفغاني. في السنوات الماضية لوحظ أنه كل ما ثار الحديث حول السلام الأفغاني أُجريت عمليات عسكرية واغتيال او اعتُقل فيها شخصيات بارزة من الطرفين، في محاولة لإخماد الجهود المبذولة لإحلال السلام.

والآن في الوقت الذي استُحدث فيه جو من الثقة المتبادلة بين الحكومة الأفغانية وطالبان، وتم الترحيب على الصعيدين المحلي والدولي بمفاوضات السلام، شهدنا تفجيرا في تاريخ 2/يونيو في منطقة وزير أكبر خان في العاصمة الأفغانية

³ <https://tribune.com.pk/story/2219345/1-us-wants-india-shun-role-afghan-peace-spoiler/>

استهدف إمام المسجد أياز نيازي وهو عالم وخطيب مشهور وأودى بحياته.. ولم تكتف حركة طالبان بالتنديد بالهجوم فحسب وإنما اعتبرته جريمة نكراء. وفي الوقت الذي أُخبرت فيه الحكومة الأفغانية عن تشكيل لجنة للبحث في المتورطين في الهجوم المذكور حصل تفجير آخر في تاريخ 12/يونيو/2020م أودى بحياة عزيز الله مفلح إمام مسجد شير شاه سوري في العاصمة كابل، وفي اليوم ذاته استشهد خطيب آخر في مديرية جاه آب بولاية تخار ويُسمى بالشيخ عين الله.

للعلماء مكانة سامية في دولة مثل أفغانستان، كما يتم إجلال مكانتهم في القضايا الوطنية والدينية، ولا شك أن اغتيال هؤلاء العلماء بشكل متوالي من صنيع الجهات التي تهدف إلى تعكير جو الثقة في البلد وخلق عوائق تعترض طريق السلام في أفغانستان.

إن استنكار كل من الحكومة الأفغانية وطالبان لمقتل هؤلاء العلماء يدل على أن هناك جهات لديها مصالح تتعارض مع تنفيذ السلام بأفغانستان وتقلق من بدء المفاوضات الداخلية الأفغانية حيال إحلال السلام.

عملية السلام و قضية المعتقلين

في لقاء له مع المجلس الأطلسي صرح أشرف غني بأنه سيُفرج عن سراح بقية معتقلي طالبان قريبا والبالغ عددهم ألفا شخص. إثر هذا التصريح الصادر من الرئيس الأفغاني رحبت حركة طالبان بهذا الإعلان وأصدرت الضوء الأخضر لبدء مفاوضات السلام الداخلية. إن الإفراج عن سراح سجناء طالبان البالغ عددهم خمسة آلاف سجين من معتقلات الحكومة من جملة الشروط الأساسية لبدء مفاوضات السلام الداخلية وهو له أكبر تأثير في تحسين جو العلاقة والثقة والمتبادلة بين الطرفين، وقد ناشد التنظيم الحكومة الأفغانية بإكمال عملية الإفراج عن بقية معتقلي التنظيم. وفق اتفاقية السلام فإن المفاوضات الداخلية ستبدأ بعد الإفراج عن المعتقلين من كلا الطرفين بأسبوع. إلا أن الموضوع الذي

⁴ <https://tolonews.com/afghanistan/explosion-wazir-akbar-khan-mosque-kills-one>

⁵ <https://www.usip.org/publications/2020/06/afghan-president-ghani-freeing-prisoners-can-speed-peace-talks>

له أهميته بجانب المفاوضات الداخلية هو دوام الحكومة الحالية، وهو ما تخالف فيه حركة طالبان وقد قدمت بشأنه أطروحة الحكومة الانتقالية. إلا أن الرئيس غني في حوار مع المجلس الأطلسي رفض أي تحرك باتجاه الحكومة المؤقتة وصرح بأنه لن يعيد تجربة الدكتور نجيب الله (الرئيس الأفغاني السابق) التي أخفقت كما أنه لن ينزع يده من السلطة. مثل هذه التصريحات تدل على أنه لا تزال هناك مسافة وبُعد بين الطرفين.

النتائج

في الوقت الراهن حيث تُعد فرص نجاح السلام الأفغاني أكثر من أي وقت مضى، يتوجب على الحكومة الأفغانية وحركة طالبان أن تستغلا الفرصة السانحة وأن تخلقا جو الثقة المتبادلة بينهما وأن تستكملا ما تبقى من أشواط عملية السلام. على كلا الطرفين أن يُفرجا عن سراح من تبقى من المعتقلين ليتم تمهيد السبل لبدء مفاوضات السلام ولتعجز الجهات الداخلية والأجنبية التي تسعى جاهدة لإفشال عملية السلام في تنفيذ مخططاتها. بالنظر إلى مخاوف دول المنطقة ينبغي أن تطمئن كافة الأطراف الراغبة في إحلال السلام الأفغاني بأن أرض أفغانستان لن تُستغل ضد مصالح أي طرف كما ينبغي الحصول على موقف المجتمع الدولي الداعم لهذا الأمر. ينبغي كذلك منع وإيقاف محاولات إفشال عملية السلام المتمثلة في اغتيال العلماء والسياسيين والشخصيات ذات المكانة الوطنية، وفضح المتورطين فيها. ويظهر أن بعض التيارات والجهات تهدف من خلال هذه الاغتيالات إلى عرقلة وإيقاف عملية السلام الأفغاني.

التأثيرات السلبية لتعطيل المدارس على نظام التعليم في البلد



من أبرز آثار وباء كورونا التأثير على أنظمة التعليم في جميع دول العالم. وفق تقرير منظمة الأمم المتحدة، فقد تسبب الوباء المذكور في فرض الحجر الصحي على ثلث سكان العالم، كما أن عدد 166 دولة أغلقت مدارسها وجامعاتها للحد من انتشار هذا الوباء. الوضع المذكور تسبب في الإخلال بعملية تربية وتعليم مليار ونصف مليار من الأطفال والمراهقين. تسبب انتشار هذا الفيروس في إغلاق 18000 مدرسة في أفغانستان قبل بدء السنة التعليمية الجديدة (1399هـ ش) مما تسبب في إيقاف تعليم أكثر من تسعة ملايين من طلبة المدارس وإيقاف عمل 203201 مدرس ومدرسة وإغلاق أبواب 169 جامعة حكومية وأهلية يدرس بها 388191 طالب وطالبة 6

الحالة الراهنة التي عمت جميع دول العالم بما فيها أفغانستان وتسببت في إغلاق المدارس استدعت خطوتين أساسيتين وهما استخدام القنوات التلفازية للتعليم واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي للأغراض التعليمية. هذه الخطوات نقلت أنظمة التعليم بشكل مفاجئ من الدراسة الحضورية إلى العالم الافتراضي، وهو عالم لا تملك المؤسسات الحكومية والأسر خبرة كافية في التعامل معه. في الوضع الحالي مازالت البنية التحتية في أفغانستان قاصرة عن إيصال

⁶ <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/persian/amp/blog-viewpoints-525>

خدمة الكهرباء وبقية الخدمات التقنية إلى جميع فئات الشعب، وبالتالي يعجز الكثيرون عن استخدام شبكة الإنترنت والاستفادة من مزاياها. الكثير من دول العالم تُواجه هذه الأزمة. على سبيل المثال فإن نسبة 16% من التلاميذ في ولاية كليفورنيا الأمريكية ليس لهم اتصال بشبكة الإنترنت، كما أن نسبة 27% لديهم شبكة باتصال ضعيف، ونسبة 10% لديها اتصال بالشبكة العنكبوتية عبر الهواتف الذكية فقط. ولا شك في أن المشكلة المذكورة موجودة بصورة مضاعفة في أفغانستان مقارنة بكاليفورنيا. الفقر والحالة المادية المتدنية تعوق دون استفادة الطلاب من الوسائل التقنية للتعليم بصورة مؤثرة. الكثير من الأسر لا تملك تلفازا كما لا تتوفر لديها خدمة الكهرباء، مما يعني أن استخدام العالم الافتراضي يُعد أمرا غير ممكن لمعظم الطلبة في دولة مثل أفغانستان ⁷

الآثار السلبية لإيقاف المدارس تظهر في المجالات التالية:

توقف عملية التعلم:

المدارس هي المسؤولة في الغالب عن عملية تعليم وانتقال المهارات إلى الأطفال و الطلاب لتحسين كفاءتهم. إيقاف المدارس له تأثير سلبي بارز على الطلاب الذين لديهم صعوبات في تلقي المعلومات والذين هم بحاجة إلى المداومة في التعلم والمراقبة من قبل المعلم، حيث يتأخر هؤلاء عن قطار التعليم. بالإضافة إلى ما ذكر فإن بلدنا يواجه مشاكل كبيرة تتعلق بالأمية. غالبية الأسر لا معرفة لديها بأنظمة التعليم أو لا تهتم بها، وتعتمد اعتمادا كليا على المدرسة والمعلم والكتاب. وفي غياب المدرسة والمعلم لا يعرفون كيف يساعدون أبناءهم. هذا الأمر يسبب صعوبات للتلاميذ مع استئناف الدراسة في المدارس.

انشغال الطلاب في الأعمال الأخرى:

عندما تتعطل المراكز التعليمية لمدة طويلة ويمنع من التجمعات فإن ذلك يسبب مشاكل اقتصادية للأسر كما أنه يوقف مكاسب الحرفيين والعمال، ويجعلهم في حالة ضيق وعوز. الوضع الراهن دفع بالكثير من الأسر إلى تشغيل أبنائهم

⁷ <https://www.ufkieft.org/2020/coronavirus.and-education-in-afghanistan-responses>

في أنواع من التكسب مثل البيع في الشوارع. هذا في حين أن المدارس الأهلية أيضا لا تدفع الرواتب لمدرسيها وعاملها مما يتسبب في توتر وقلق المدرسين والطلاب، وبعد استئناف الدراسة ستتطلب عودة الأمور إلى مجاريها مدة من الزمن. خصوصا وأن الوضع في البلدان مثل أفغانستان لا يضمن عودة جميع الطلاب إلى المدارس بعد وقفة طويلة كهذه.

زعزعة الترابط الاجتماعي:

المدارس ميدان للتعامل الاجتماعي؛ وبتعطيلها يضعف الترابط الاجتماعي بين آلاف الطلاب مع أصدقائهم ويصابون بحالة من العزلة الاجتماعية. وهذا يسبب لاختلالات وصعوبات يواجهها التلاميذ بعد استئناف الدراسة مرة أخرى. خريجو الثانوية يواجهون أكبر الصعوبات حيال ذلك لكونهم لم يجربوا الجو التعليمي الجامعي في حياتهم، ولم يدرسوا في هذه الفترة في فصول الإعداد لاختبار القبول الجامعي.

اضطراب في برامج تربية الأطفال

في الحين الذي يرى فيه الخبراء أن أقصى مدة مسموحة للأطفال والمراهقين لاستخدام الوسائل التقنية مثل التلفاز والإنترنت هي ساعتين، فإن الحجر الصحي والبقاء في المنزل يُسبب اختلال أنشطة التلاميذ في بيوتهم، حيث يعجزون حتى عن الخروج من المنزل والتنزه في أماكن الترويح، ويقضون أوقاتهم في الألعاب الإلكترونية والجوال والحواسيب والتلفاز، مما له تأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى على سلوكيات الناشئة. مع أن القنوات التلفازية وصفحات التواصل الاجتماعي تنشط في إثراء المحتوى التعليمي لطلاب المدارس إلا أن هذه البرامج لا تتم متابعتها من قبل جميع الناشئين، ومن يتابعها من الناشئين لا يتابعها بصورة منظمة ومتابعة تضمن الاستفادة الكاملة. بالإضافة إلى ذلك فإن الكثير من الطلاب لا يملكون وسيلة للتعلم سوى الحضور في فصول الدراسة والاعتماد على المعلم. في حال الاعتماد على الدروس الملقاة عن بُعد (عبر الإنترنت) فإن ذلك يستلزم مساعدة من الوالدين لأبنائهم، وللأسف فإن هذه الثقافة مفقودة في المجتمع الأفغاني.

قد يعتقد الآن بعد المدرسين الموقرين بأنهم لا يقدرّون على تهيئة الظروف المناسبة للمتعلمين، ولكن الأفضل لهم هو اغتنام الفرص السانحة والإمكانيات المتوفرة وأداء مسؤولياتهم قدر الإمكان.

عودة الأمور إلى مجاريها الطبيعية لا يحدث بصورة مباشرة، والتعطل الحاصل في التعليم أزمة كبيرة لها تبعات نفسية واجتماعية واقتصادية قد تبقى آثارها لشهور وسنوات. تأثيرات وباء كورونا لها أكبر الأثر على الفئات المتضررة في المجتمع، مقارنة بالفئات الأخرى. لذا ينبغي تذكير المعلمين بأن الطلبة الذين سيجلسون أمامهم في الفصول الدراسية بعد استئناف الدراسة ليسوا هم نفس الطلبة الذين درسوهم قبل العطلة. بعض هؤلاء الطلبة فقدوا أقرابهم وأعزاءهم، كما أن البعض الآخر يواجهون صعوبات اقتصادية بسبب فقدان عائلهم للعمل والتكسب، وقد يكون بعضهم قد تعرض للعنف الأسري. حتى إن كان البعض منهم لم يواجه شيئا من ذلك، فإن المرور بفترة خوف واضطراب وانتشار للأخبار السيئة يُلقي بظلاله السوداء على أذهان الناشئة ويستدعي فترة طويلة للعودة إلى الاستقرار النفسي والروحي.

تفيد الدراسات أن عودة أمور الطلاب إلى مجاريها الطبيعية بعد مجزرة رواندا عام 1994م تطلبت 16 سنة 8 التعليم عن بعد يتطلب توفر شبكة الإنترنت بجودة عالية كما يتطلب توفر الأجهزة اللازمة من حواسيب وهواتف ذكية، لذا فإن توفير البرامج والأنشطة التعليمية عبر القنوات التلفازية والإذاعية للأسر الفقيرة التي لا تتوفر لديها الأجهزة الإلكترونية والشبكة العنكبوتية يُعد وسيلة ناجحة وتجبر شيئاً من النقص في الوسائل التعليمية لهذه الأسر 9 إلا أن أفضل بديل هو دعم أفراد الأسرة لأبنائهم وبناتهم الناشئين، بحيث يساعدهم بشكل يومي، ولو كان ذلك في المواد الأساسية التي تستدعي المساعدة مثل: اللغة والرياضيات والتاريخ والجغرافية في الصفوف الابتدائية؛ كما يُضاف إلى ذلك الفيزياء والكيمياء والأحياء في الصفوف العليا، وذلك لأن ما قل ودام، خير مما كثر وانقطع.



مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية هي مؤسسة مستقلة غير حكومية وغير ربحية، أسست عام 2009 في كابل. يعمل المركز لمتابعة وتنمية السياسات في أفغانستان والمنطقة عن طريق الحوار البناء والدراسات العلمية الدقيقة والموضوعية. من أهداف المركز كذلك إيجاد ارتباط بين الدراسات الحديثة والسياسات بحيث تصير كافة السياسات المُتخذة مستندة على المعايير الأكاديمية والمدروسة.

Website: csrskabul.com

⁸ <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/amp/world-47846110>

⁹ www.google.com/amp/s/www.isna.ir/amp/9901311184476